Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

[كانت وفود العرب من حجاجها وغيرهم يفدون إلى مكة للحج ويتحاكمون إلى قريش فى دارهم . وكانت قريش مع فصاحتها وحسن لغاتها ورقة ألسنتها ، إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم ، فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى سلائقهم التى طبعوا عليها فصاروا بذلك أفصح العرب] .

ونقل جلال الدين السيوطى فى كتابه (المزهر) قول الفارابى :

[كانت قريش أجود العرب انتقاءً للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق ، وأحسنها مسموعاً وإبانة عما فى النفس]

* * *

وتجلت آية الرحمن فى الإنسان علمه البيان ، فى لغة بدوية لقوم أميين ، ماتزال تبهر علماء اللغة العصريين ، بما كان لها فى جاهليتها الأمية من حس مرهف وذوق مصفى ونهج أصيل ، تسامى بها أرقى لغات العالم المتمدن ، فى دقة الدلالة وإحكام الصياغة واطراد قواعد التصرف ، وخصب المجاز وعلو البيان . .

فما آذن ليل الجاهلية بمغيب ، حتى كانت هذه اللغة الفصحى أهلا لشرف نزول المعجزة القرآنية بها . قادرة على أن تواجه أكبر حركة تحول لغوى عرفه التاريخ منذ كان ، بتعرب الشعوب التى دخلت فى الإسلام بعد الفتوح الكبرى . .

* * *

فلنتمهل لنجتلى نور الفجر الصادق الذى بلغت فيه آية البيان ذروة الإعجاز ، وبدأت به لغة العرب حياة رحبة الآفاق بعيدة الآماد ، متجددة الطاقة مباركة العطاء . .